



مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل



التحولات الوظيفية لمقيدات الإسناد - دراسة في قصة النبي موسى والعبد الصالح

عليهما السلام - في القرآن الكريم

عليا أحمد باليسانى²

فريشته حمه أحمد¹

كلية التربية الأساسية-جامعة صلاح الدين / أربيل-العراق^{1, 2}

الملخص

معلومات الارشفة

إن قضية بناء الجملة من أهم القضايا النحوية والبلاغية قديماً وحديثاً، لاسيما قضية الإسناد بين المُسند والمُسند إليه ومتعلقاتهما، وبيان هذه العلاقة يعتمد على مدى إطلاقه وتقييده، فكلماً أُطلقت العلاقة عمت، وكلماً قيّدناها خُصّصت، فإن ذكرنا المسند والمسند إليه في قولنا: رحل زيد، أسندنا الرحيل إلى زيد دون تقييده بمفعولٍ أو ظرفٍ أو حالٍ..؛ ولكن لو أردنا تقييده قلنا: رحل زيد إلى المدينة صباحاً حزناً، أفاد أغراضاً بلاغية، كالزيادة في تربية الفائدة، ووظيفتها زيادة تحقق الفائدة عند السامع والمتكلم فهما المتحكما في تقييد الإسناد وإطلاقه في الكلام وكلماً زاد التقييد زادت الفائدة.

تاريخ الاستلام : 2026/1/1

تاريخ المراجعة : 2026/2/27

تاريخ القبول : 2026/3/1

تاريخ النشر : 2026/6/1

الكلمات المفتاحية :

الإسناد، المتعلقات، الفضلة، الذكر، الحذف، التقديم والتأخير

معلومات الاتصال

عليا أحمد

alia.mohammed@su.edu.krd

وتتغير وظائف مقيدات الإسناد وفقاً لمقاصد بلاغية للمتكلم، وفي قصة النبي موسى عليه السلام والعبد الصالح كان لها أثر كبير في إبراز مقاصد البيان والإيضاح عن طريق الذكر، والإيجاز والاتساع وعدم اللبس عن طريق الحذف، وبيان الأهم في الذكر عند المتكلم والمخاطب عن طريق التقديم والتأخير، وغيرها من الترادف والاستبدال اللغوي التي بينتها مقيدات الإسناد وأثّرت في تغيير المنحى الدلالي للنص القرآني.

انعقد البحث على تمهيد ومحورين: تناول التمهيد مفهوم الإسناد ومقيداته، وتضمن المحور الأول بيان التحولات الوظيفية في مقيدات الإسناد في حوارات النبي موسى عليه السلام مع الغلام، وتضمن المحور الثاني بيان التحولات الوظيفية في مقيدات الإسناد في حوارات النبي موسى عليه السلام مع العبد الصالح، وختم البحث بأهم النتائج

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



Functional Transformation of Predication Restrictors: A Study of the Prophet Moses and the Righteous Servant (Peace Be Upon them) in Holy Quraan

Frishta Hama Ahmed ¹

Alia Ahmad Balisany ²

College of Basic Education - Salahaddin University / Erbil - Iraq ^{1,2}

Article information

Received : 1/1/2026

Revised 27/2/2026

Accepted : 2/3/2026

Published 1/6/2026

Keywords:

Predication, Adverbial Phrases, Adjunct, Mention, Omission, Anteposition and Postposition

Correspondence:

Alia Ahmad

alia.mohammed@su.edu.krd

Abstract

The issue of sentence structure is considered one of the most important grammatical and rhetorical topics in both ancient and modern times, especially the concept of predication, between the predicate, the subject, and their complements.

The clarification of this relationship depends on the extent of its absolute or restricted nature; the more absolute the relationship, the more general it becomes, and the more we restrict it, the more specific it gets. For instance, if we mention only the predicate and the subject in the phrase "Zaid departed," we have predicated the act of departing to Zaid without restricting it with an object, an adverb of time/place, or a circumstantial accusative. However, if we wish to restrict it by saying: "Zaid departed to the city in the morning, feeling sad," it serves various rhetorical purposes, such as enhancing the communicative benefit. Its function is to increase the realization of benefit for both the listener and the speaker, as they are the ones who control the restriction or absoluteness of predication in speech; thus, the more restriction increases, the more the benefit increases.

The functions of predication restrictors vary according to the rhetorical intentions of the speaker. In the story of Prophet Moses (PBUH) and the Righteous Servant, these restrictors played a significant role in highlighting the objectives of

clarity and illustration through "mentioning", and brevity, expansion, and clarity through "omission". They also clarified what the speaker and listener prioritized through "fronting and delaying", along with other elements like synonymy and linguistic substitution, which were illustrated by predication restrictors and influenced the semantic direction of the Quranic text.

Accordingly, the research is structured into an introduction and two main axes: the introduction addresses the concept of predication and its restrictors. The first axis examines the functional transformations of predication restrictors in the dialogues between Prophet Moses (PBUH) and the young man (Al-Ghulām), followed by the second axis, which demonstrates the functional transformations of these restrictors in the dialogues between Prophet Moses (PBUH) and the Righteous Servant, concluding with the most significant findings

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بفضلِهِ وكرمِهِ ورحمتهِ وبعضٍ من علمِهِ، والصلاة والسلام على معلِّم البشرية ورحمةِ هذه الأمة، المُختارِ المُصطفى سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين..

أما بعد..

فلا يزال الحديث عن الجملة ومكوناتها في علمي النحو والبلاغة مستمراً منذ البدايات الأولى لنشأة النحو واستمرَّ عند بسبويه وابن جني وغيرهما من علماء النحو القدماء، ثم بحثت الجملة باتجاه آخر وطريقة مغايرة عند علماء البلاغة منذ بدء التصنيف فيها كما حصل عند عبد القاهر الجرجاني والسكاكي الذي يعد من أوائل مؤسسي علم البلاغة كمنهج جامع للعلوم الثلاثة (المعاني والبيان والبدیع) ومن بعدهما الخطيب القزويني والتفازاني وغيرهما، وانتهاءً بالمراجع والبحوث المعاصرة في البحث البلاغي عن آليات بناء الجملة ودلالاتها وبيان وظيفة كل عنصر من عناصر الجملة العربية، فوجود أي عنصر من عناصر الجملة غير ركني الإسناد -الذي لا يمكن أن يتحقق عنصر الفائدة من دونهما- ليس اعتباطاً، بل لا بُدَّ من أن يكون لوجوده وظيفة

نحوية أو بلاغية دلالية يؤديها لزيادة الفائدة المتحققة في ركني الإسناد، والتي لا يمكن لركني الإسناد تحقيق هذا المعنى الزائد المقصود إلا بهذه العناصر والتي سميناها بـ(مقيدات الإسناد)، فكلما زاد تقييد المسند والمسند إليه زادت الفائدة، وهذه التسمية لم يأت اختيارها بداهة ومن غير نظر في دلالاتها؛ بل جاءت بعد البحث والتقصي الدقيق في مصنفات النحو والبلاغة، فوجدنا أن هذه العناصر كالمفاعيل والظروف والحال والجار والمجرور والتوابع قد تعددت مسمياتها في المصادر النحوية والبلاغية، فسميت عند علماء النحو بالفضلة، وسميت عند علماء البلاغة بمتعلقات الإسناد، ولكننا وجدنا أن علماء البلاغة في ثنايا بحثهم في أحوال المسند والمسند إليه أطلقوا على هذه العناصر اسم القيد كقولهم: تقييد الفعل، وذلك قيداً له.. وغيرها من العبارات التي تدلنا على هذا المصطلح، والذي رأينا أنه الأنسب لوصف هذه العناصر اللغوية في الجملة، لدلائل أثبتناها في ثنايا البحث.

ولبيان وظيفة مقيدات الإسناد لا بُدَّ من البحث عنها في وحدة لغوية متكاملة، ولم نجد أبلغ وأحسن من نصوص القرآن الكريم وقصصه في إظهار جمالية الاستعمال القرآني لهذه المقيدات، فعنوان البحث بـ(التحويلات الوظيفية لمقيدات الإسناد - دراسة في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح (عليهما السلام))، صيغ لبيان أهمية مقيدات الإسناد في توجيه القصد، واختيرت قصة النبي موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح، لما فيها من العبر، وكثرة الأحداث والعناصر الخطابية التي تبرز أهمية مقيدات الإسناد، متبعين المنهج الوصفي دراسة نحوية بلاغية.

فانعقد البحث على تمهيد ومحورين: بيّنا في التمهيد الإسناد مفهومه ووظائفه، وقسمنا الإجراءات في قصة النبي موسى عليه السلام مع العبد الصالح على محورين: المحور الأول تضمن التحويلات الوظيفية في حوارات النبي موسى عليه السلام مع الغلام قبل لقائه بالخضر عليه السلام، والمحور الثاني: تضمن حوارات النبي موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام، ثم ختمنا البحث بأهم النتائج.

ونسأل الله التوفيق في خدمة القرآن الكريم والعلم...

التمهيد: الإسناد مفهومه ودلالاته

يعد البحث في قضايا الإسناد ومتعلقاته من أهم المباحث اللغوية إن لم يكن أهمها، فهو الذي يُنَجَرُ به الخطاب ويتحقق به النص اللغوي وبه تعرف مقاصد المتكلمين ويبحث بسببه مقتضى الحال والاعتبار المناسب لكل إسناد. ولهذا سعت الدراسات اللغوية القديمة والحديثة إلى بحث قضايا الإسناد ومتعلقاته للتعريف بطريقة تأليف النص اللغوي السليم وتتبع خواصه.

فالمسند والمسند إليه ((هما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدأ)) (سيبويه، د.ت، 23/1)، فالمسند إليه هو الجزء المحكوم عليه وهو في الجملة الفعلية الفاعل أو نائب الفاعل وفي الجملة الاسمية المبتدأ أو مايقوم مقامه، والمسند هو المحكوم به المراد إسناده إلى المحكوم عليه، وهو في الجملة الفعلية مُمَثَّلٌ في الفعل وفي الجملة الاسمية مُمَثَّلٌ في الخبر أو مايقوم مقامه (اللبيدي، 1985م، 107-108). وقد اصطلح على المسند إليه والمسند في النحو بالمبتدأ والخبر، وهو اصطلاح اعتبر فيه الموضع المكاني أو الفعل والفاعل وهو اصطلاح اعتبر فيه الإنجاز الدلالي، فالمبتدأ لم يكن مبتدأ؛ لأنه منطوق به أولاً، ولا كان الخبر خبراً؛ لأنه مذكورٌ بعد المبتدأ، وإلا لُسِمِيَ الخبرُ ثانياً، على اعتبار أنه ثانٍ للمبتدأ، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى مناط التسمية فقال ((بل كان المبتدأ مبتدأ؛ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى والخبر خبراً؛ لأنه مسند ومثبت به المعنى)) (الجرجاني، 1995م، 151)، وهذا ما يسمّى بالإسناد الأصلي الذي لايتحقق أصل الفائدة من دونه، وقد اصطلح على ركني الإسناد في علم المنطق بما يعم اللغات كلها، فذكر علماء المنطق الموضوع والمحمول اللذين هما ركنا القضية المنطقية التي يتشكل منها القياس (الغزالي، 1961م، 130)، والموضوع يقابل المسند إليه والمحمول يقابل المسند.

والإسناد لغةً: السين والنون والذال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على انضمام الشيء إلى الشيء (ابن فارس، 1979م، 105/3)، فانضمام شيء إلى شيء آخر سواء أكان حسيّاً أو معنوياً هو الإسناد، وجاء في القاموس المحيط (سند) وسَنَدٌ تَسْنِيداً: لَبْسُهُ، وَسَنَدٌ إِلَيْهِ سُنُوداً وَتَسَانَدٌ: اسْتَنَدَ (الفيروز آبادي، 2005م، 370).

أما اصطلاحاً: يقول ابن يعيش: ((وتركيب الإسناد أن تُركب كلمة مع كلمة، تتسبب إحداها إلى الأخرى.....على السبيل الذي يحسن به موقع الخبر وتمام الفائدة...)) (ابن يعيش، 2001م، 72/1) منه. فهو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى الأخرى بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم إحداها ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه (التفتازاني، 2004م، 148). أو هو ضم كلمة إلى كلمة أخرى على وجه الإنشاء أو الإخبار وهو أعم من كل منهما.

وحيثما نبحت قضايا الإسناد فلا يقصد علماء اللغة والبلاغة بحث قضايا الكلام الخبري فقط بل تجري مباحث الإسناد ومتعلقات الإسناد في الخبر والإنشاء؛ لأنَّ ((كل إخبار إسناد وليس كل إسناد إخباراً)) (أبو

البقاء، 1995م، 48/1)، وكلام العرب منحصر في الخبر والإنشاء، وكل ما بحث في قضايا الإسناد يجري فيها سواء بسواء فالبحث مشترك بينهما إلا ما كان مخصوصاً بما يتولد عن أساليب الطلب من المعاني المجازية (السكاكي، 1987م، ص164، التفتازاني، 2004م، 171)، وإن كان بحث قضايا الخبر أكثر شيوعاً وانتشاراً في التمثيل والتحليل من قضايا الإنشاء في كتب البلاغة والنقد، على خلاف الدرس المنطقي الذي يبحث التركيب الخبري فقط (الغزالي، 1961م، 130)؛ لأن مقدمات القياس لا بد أن تكون خبرية موصلة إلى النتيجة.

إن كل فكرة دلّ عليها لفظ في الكلام كانت مقصودة بالبيان، ولإيصال هذه الفكرة لا بدّ من أن تُصاغ لها جملة مفيدة مكونة من مسند ومسند إليه؛ لأنّ وجود المسند والمسند إليه شرط في تحقق الفائدة (الميداني، 1996م، 160/1). إذا قد تكون الفكرة الأصلية في ذهن المتكلم إيصال معلومة ما كانت ضمن المتعلقات أو مقيدات الإنسان، كالمفاعيل أو الحال أو الظرف أو الجار والمجرور، ولكن بما أنّ البنية التحتية لبناء أي جملة هي المسند والمسند إليه، فلا بدّ من وجودهما داخل الجملة، ولكن ليس شرطاً أن يُبتدأ بهما، إذ إنّ قصد المتكلم هو الذي يتحكم بترتيب العناصر اللغوية داخل الجملة على حسب الأهمية عنده أو عند المخاطب. وهذا القصد الذي يكون سبباً في إنتاج النصّ وعلّة غائيّة له هو الذي يسمّى بالوظائف، والفرق بينهما هو أنّ القصد وصف لمنهج النصّ، والوظيفة وصف للنصّ نفسه، فيقال مثلاً قصد المتكلم ووظيفة الكلام. وقد يعبر عن القصد بالغرض، فيقال أغراض مجيء الإسناد وأغراض مجيء المسند مذكوراً أو محذوفاً، وهذا جاء في كثير من مصنّفات البلاغة كما فعل السكاكي في مفتاح العلوم والخطيب القزويني في الإيضاح في علوم البلاغة.

وقد قع الاختيار على مصطلح (مقيدات الإسناد) لوصف ما يتعلق بأحد ركني الإسناد أو بكليهما على سبيل التعلّق بمضمونهما، وقد سمت هذه المقيدات في البحث البلاغي بـ(متعلقات الإسناد)، فذكرها السكاكي 626هـ معنوّاً لها بقوله (اعتبارات الفعل وما يتعلق به) (السكاكي 1987م، 224)، وذكرها الخطيب القزويني 739هـ بعنوان (القول في أحوال متعلقات الفعل) (القزويني د.ت، 206)، ويقصد بمتعلقات الإسناد ما تعلّق بجملة المبتدأ والخبر وما تعلّق بجملة الفعل والفاعل، والمقصود ما تعلّق بالمسند سواء أكان المسند فعلاً أم خبراً للمبتدأ، وقد ذهب الأستاذ الدكتور تمام حسان (رحمه الله) إلى اختيار مصطلح (المخصصات) أي مخصصات الإسناد في بحثه قرينة التخصيص، فعّد المفاعيل والحال والتمييز والاستثناء والاختصاص مخصصات للإسناد بوصفه يعبر عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث (حسان 2006م، 199)، ولكن مصطلح التخصيص يقابله مصطلح التعميم، فالعام يقابله الخاص، فيقتضي أن الإسناد الذي لم يذكر فيه (المخصصات) هو عام، وهذا لا يصح؛ لأن العموم من عوارض الألفاظ لا المعاني ولا يتعلق العموم بالإسناد، فوقع اختيار البحث على مصطلح (مقيدات الإسناد) لوصف ما يتعلق بأحد ركني الإسناد أو بكليهما على سبيل التعلّق بمضمونهما، وجاء هذا المصطلح في مفتاح العلوم للسكاكي في بحثه تقييد المسند فقال ((تقييد المسند: وأما

الحالة المقتضية لتقييده فهي إذا كان المراد تربية الفائدة كما إذا قيدته بشيء مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضرباً شديداً... وضربت يوم الجمعة.. وضربت أمامك ..أخ)) (السكاكي 1987م، 209)، ويلاحظ أن السكاكي ذكر متعلقات الفعل كلها ووصفها بمصطلح التقييد؛ لأن كل متعلق من متعلقات الفعل قيد للإطلاق الحاصل في ركني الإسناد، فقولنا (كتب زيد) فيه إطلاق الحكم من غير قيد تعيين الزمان أو المكان أو ذكر الحال وغيره، فإذا قلنا (كتب زيد الرسالة يوم الجمعة أمام الحديقة مسرعاً) فقد قيدنا الإطلاق الذي كان حاصلًا بتعيين الزمان والمكان والحال.

كما أنَّ الدكتور تمام حسان (رحمه الله) ذكر مصطلح (القيد) في بحثه، وذكر السبب في تسميته لها بالمخصصات بقوله: ((وإنما سميت هذه القرينة الكبرى قرينة التخصيص لما لاحظته من أن كل ما تفرع عنها من القرائن قيود على علاقة الإسناد)) (حسان 2006م، 159).

والقيد لغةً: واحد القيود، وتعني التشكيل، فنقولُ قَيَّدْتُ الكتابُ أي شَكَلْتُهُ (الجهري 1990م، 91/3)، وهو عكس الإطلاق.

واصطلاحاً: هي تلك العناصر التي تعمل على تقييد الاتساع الدلالي في المسند والمُسند إليه داخل التركيب اللغوي لإضفاء دلالات جديدة تساهم في قضية إنتاج النص، والتي تعمل كذلك على ترجمة المقاصد والدلالات الذهنية للمتكلم كبيان من يقع عليه الفعل وسبب حدوث الفعل وبيان الزمان والمكان والحال، أو لقصد التفسير والإيضاح أو التخصيص والاهتمام وكثير من المقاصد والفوائد الأخرى إلى مفردات وتراكيب لغوية مكتوبة كانت أو منطوقة.. لزيادة الفائدة، فكل قيد يُذكر لزيادة الفائدة (ابن السراج 1988م، 54/1).

والمقصود أنَّ لمقيدات الإسناد بعد حصول الفائدة من خلال المسند والمُسند إليه وظائف عدّة، وتنقسم هذه الوظائف على قسمين:

القسم الأول: الوظائف النحوية:

1- وذلك بأن يكون القيد جزءاً من تمام الفائدة: كالفعل المتعدي فلا تتم فائدة ذكر الفعل غاية الفائدة إلا بذكر المفعول. فنعدل إلى ذكر المفعول لإتمام الفائدة به، كما في اسم الفاعل المضاف إلى المفعول في قولنا: هذا ضاربُ زيد، فإذا اتصل اسم الفاعل بـ(أل) التعريف انتقل اللفظ من الفعل إلى الاسم، وبما أنَّ التعريف من خواص الأسماء لم تجز الإضافة فصار: هذا الضاربُ زيداً، فالعدول إلى النصب على المفعولية أتمُّ للفائدة من أن يكون مضافاً، فعنصر الفائدة كان دائماً في نصب عيني العلماء في ركني الإسناد وقيودهما (السيرافي، 2008م، 38/2، الشاطبي، 2007م، 276/4).

2- تربية الفائدة: ويقصد به زيادة الفائدة وتكثيرها والتأكيد على الفائدة مما يقتضيه المقام وفيه قال السكاكي: ((أما الحالة المقتضية لتقييده فهي إذا كان المراد تربية الفائدة كما إذا قيدته بشيء مما يتصل به)) (السكاكي، 1987م، 209). والمقصود أنه بالإمكان حذفه مع بقاء المعنى واضحاً، ولكن المتكلم يذكر القيد لتربية الفائدة وزيادتها، وهذا جارٍ في كثير من مقيدات الإسناد.

القسم الثاني: الوظائف البلاغية:

وهذه الوظائف تتغير على حسب الحالة التي تظهر عليها مقيدات الإسناد والتي سماها علماء البلاغة بـ(أحوال متعلقات الفعل) (القزويني، د.ت، 103، التقطازاني، 2004م، 357)، فلكل حالة من أحوال مقيدات الإسناد وظائف خاصة ومقاصد معينة، فذكر المقيدات يكون لأداء وظيفة زيادة الفائدة على فائدة ركني الإسناد، أو وظيفة التلبس بالقيد، كذكر المفاعيل لتلبسه بالفعل، أو وظيفة تحديد دلالة المسند أو المسند إليه في توجيه النص، أو وظيفة دفع اللبس أي رفع توهم خلاف المقصود، أو وظيفة الإيضاح والبيان إذا اقتضى المقام زيادة الإيضاح.

وأما حذف مقيدات الإسناد فلها وظائف أخرى: كوظيفة إفادة العموم التي نص عليها علماء البلاغة، فيغيّب القيد عن تركيب الجملة ليفيد العموم وعدم تخصيصه بمفعولٍ أو قيدٍ معين، أو قد يغيب القيد للاختصار، بشرط أن لا ينافي المقصود إذا كان مذكوراً، أو يغيب للإيهام الذي من شأنه أن يثير المتلقي ويدهشه أكثر مما إذا كان مذكوراً، أو قد يغيب القيد عن الجملة لإثبات الفعل للفاعل دون تعديته إلى مفعول، وهو ما يسمى عند علماء البلاغة بتنزيل المتعدي منزلة اللازم. (القزويني، د.ت، 103-113، التقطازاني، 2004م، 358-364)

ولتقديم مقيدات الإسناد وتأخيرها على المسند والمسند إليه أو على بعضها البعض وظائف أخرى، منها وظيفة أساسية تندرج ضمنها الوظائف الأخرى جميعها وهي العناية والاهتمام، ثم تأتي بعدها الوظائف الأخرى كآمن اللبس والأخذ بأصل الوضع، والتناسب ورعاية الفاصلة القرآنية.

وسيتبين لنا في الجانب التطبيقي في قصة موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح، كيف أنّ القيد الواحد له أكثر من وظيفة في جمل ونصوص مختلفة تتحول من وظيفة إلى أخرى على حسب المقام وقصد المتكلم وقصد المخاطب، وأنّ درجات الأهمية في ذكر قيدٍ دون آخر أو حذفها أو تقديمها وتأخيرها يحكمها السياق وما هو موضع عناية المتكلم واهتمام السامع.

التحوّلات الوظيفية لمقيدات الإسناد في قصة النبي موسى مع الخضر (عليهما السلام)

تعدُّ قصة النبي موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر عليه السلام من القصص المهمة التي تكثر فيها العبر، فمنها ما يتعلّق بصدق العبد مع ربّه وإخلاصه العمل له، وفيها كذلك عبر اجتماعية تبيّن أساس العلاقة بين التلميذ والمعلّم، وطريقة المعاملة، وفيها تعريفٌ بطريقة التحلّي بكثير من الصفات الإنسانية، وأنّ للغيب خفاياه، فلا نعلم خيره من شرّه، وما يتبيّن لنا شيءٌ وما يؤول إليه شيءٌ آخر، والصبرُ أساس المعاملة في تلقّي العلم.

ولا بدّ لهذه القصة التي تعددت فيها المقامات والأحوال والمقاصد أن تؤثر في بناء الجُمْل فيها على حسب قصد المتكلم والمقام، فقلّة مقيدات الإسناد وكثرتها وإثّار بعضها على بعض وتوجيه الاهتمام لمجموعةٍ منها دون غيرها وكذلك ذكرها وحذفها، إنّما جاءت على وفق ما يخدم المخاطب والمخاطبة والخطاب.

وعرضت مُجريات القصة بمحورين:

المحور الأول: التحوّلات الوظيفية لمقيدات الإسناد في حوارات النبي موسى عليه السلام مع الغلام:

ونبدأ بما بدأ الله تعالى به في هذه القصة:

1/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ الكهف [60]

نجد أنّ في ذكر المفعول فيه (حُقُباً) أمرين: فكأنّه أراد أن يقابل الزمان بالمكان الذي ذكره (مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) أي إما أن ينتهي زمان سيره ببلوغه (مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) أو يمضي في السير ما يقارب زمناً طويلاً، أتيقن معه فوات المطلب، يعنى حتى يقع إما بلوغ مكان مجمع البحرين أو السير ماضياً في بحثه دهرًا طويلاً (أبو الفداء، د.ت، 264/5، البيضاوي، 1418هـ، 286/3)، فتقييد الفعل بذكر الزمان يدل على إصراره على البحث حتى لو كلفه ذلك السير سنوات.

وذكر الرازي القصد من ذلك في تفسيره، بقوله: ((فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَزَالُ أَمْضِي حَتَّىٰ يَجْتَمِعَ الْبَحْرَانِ فَيَصِيرَا بَحْرًا وَاحِدًا أَوْ أَمْضِي دَهْرًا طَوِيلًا حَتَّىٰ أَجِدَ هَذَا الْعَالَمَ، وَهَذَا إِخْبَارٌ مِنْ مُوسَى بِأَنَّهُ وَطَنَ نَفْسِهِ عَلَى تَحْمِلِ التَّعَبِ الشَّدِيدِ وَالْعَنَاءِ الْعَظِيمِ فِي السَّفَرِ لِأَجْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ وَذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمُتَعَلِّمَ لَوْ سَافَرَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ لَطَلَبَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً حَتَّىٰ لَهُ ذَلِكَ)) (الرازي، 2000م، 479/21) أي لطلب العلم.

والأمر الثاني: أنّ التعبير القرآني فضّل ذكر المفعول فيه وهو قيد على ذكر المسند الخبر وهو (عمدة)، ففي قوله (لا أبرح) حذف الخبر (أي لا أزال أسير) اعتماداً على قرينة الحال وهو السفر (أبو الفداء، د.ت، 263/5، البيضاوي، 1418هـ، 286/3، كما أشار الأصفهاني، 1412هـ، 116)، أو ((يجوز أن يكون أصله لا يبرح

مسيرى حتى أبلغ على أن حتى أبلغ هو الخبر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فانقلب الضمير والفعل وأن يكون لا أَبْرُحْ هو بمعنى لا أزل عما أنا عليه من السير والطلب ولا أفارقه فلا يستدعي الخبر)) (الببضاوي، 1418هـ، 286/3)، وذكر الرازي أن قرينة حال المتكلم وسياق الكلام اجتماعاً معاً في الدلالة على الخبر المحذوف فقال: ((لأنَّ الحال والكلام معاً يدلان عليه. أمَّا الحال فلأنها كانت حال سفر. وأمَّا الكلام فلأن قوله حتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ غاية مضروبة تستدعى ما هي غاية له، فلا بد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين)) (الزمخشري، 1407هـ، 731/2، كما أشار الرازي، 2000م، 479/21)، وهو الأمر الذي دعا إلى استعمال (حتى) الذي يدل على تقضي الزمان في بلوغ المكان المقصود شيئاً فشيئاً. فالنظر هنا موجّه إلى غاية هي إمّا الوصول إلى المكان الموعود به لقاء العبد الصالح وهو (مجمع البحرين) وإمّا السير زماناً طويلاً لأجل حصول اللقاء وهو المعبر عنه بقوله (حقباً)، فأثر ذكر متعلق الخبر على الخبر.

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ الكهف [61]

ذكر سبحانه وتعالى اسم المكان (بين) مضافاً إلى ما الضمير العائد إلى ما قبله وهو (مجمع البحرين) وإضافة (مجمع) إلى (بين) على الاتساع في المعنى، لقصد التوسط في المكان، فكلمة البين هنا دلّت على أمور منها توسط المكان، والمعنى مكاناً يكاد يلتقى وسط ما امتد من البحرين طولاً ((أبو الفداء، د.ت، 264/5)، إذ إنّ كلمة (بين) تعني ((متوسط شيئين، وشأنه في اللغة أن يكون ظرفاً للفعل، ولكنه قد يستعمل لمجرد مكان متوسط)) (ابن عاشور، 2000م، 366/15، كما أشار الأصفهانى، 1412هـ، 156)، ومن معاني (بين): دلالتها على البحرين الذين ذكرهما موسى (عليه السلام) في قوله ((حتى أبلغ مجمع البحرين..)) فكأنه إيجاء بتحقيق الله لمطلبه ((الرازي، 2000م، 479/21)، وكذلك دلّ اللفظ على الظرفية بمعنى (في) أي في وسط البحرين. وكذلك دلّ على الافتراق ف((البين بمعنى الافتراق أي البحران المفترقان يجتمعان هناك)) (النيسابوري، 1461هـ، 446/4).

وقوله تعالى: ﴿سَرَبًا﴾ حالّ من السبيل الذي سلكه الحوت، أي بيان لهيئة ذلك السبيل وكيفيته. والسَرَبُ في الأصل: المكان المنحدر أو المسلك في باطن الأرض الذي لا منفذ له، فإن كان له منفذٌ سُمِّيَ نفقاً، وقد شُبِّهَ مسلك الحوت في الماء بالسَرَب؛ لأن الماء لم ينطبق عليه بعد مروره، بل بقي أثره كأنه طاقٌ أو كُوَّةٌ لم تلتئم، فصار كالمرزّ المنخفض الظاهر في الماء. (ابن عطية، 1422هـ، 529/3، كما أشار إليه ابن عاشور، 2000م، 366/15، والأصفهانى، 1412هـ، 405).

ثمَّ إِنَّهُ قَدَّمَ عَلَيْهِ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ (فِي الْبَحْرِ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ أَنَّ مَسْلَكَ الْحَوْتَ هُوَ الْبَحْرُ، وَالْأَمْرُ الثَّانِي: التَّنْبِيهُ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ الْوَاقِعَةِ بِتَشْبِيهِ مَسْلَكَ الْحَوْتَ بِالسَّرْبِ الَّذِي أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْبَرِّ وَلَيْسَ الْبَحْرُ، فَحُذِفَ الْمَشَبْهَ وَبَقِيَ لِأَمْرِهِ وَهُوَ (فِي الْبَحْرِ).

3/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ الكهف [62]

وردت قضايا إسنادية متنوعة: من أهمها:

- التقييد بأداة الشرط (لَمَّا) فِي بَدَايَةِ الْآيَةِ إِذْ إِنَّ النَّصْبَ -وهو التعب والجوع- لم يحصل إلا بعد المجاوزة، أي مجاوزة مجمع البحرين، وفي الحديث: ((لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره به)) (البخاري، 1422هـ، رقم 4725، الراوي الحميدي عن سعيد بن جبير، 123/4) وهو ما دعاه إلى طلب الغداء (البيضاوي، 1418هـ، 287/3، والأندلسي، د.ت، 136/6)، فالتقييد بـ(لَمَّا الشرطية) كان لازماً لتحقيق قصد المجاوزة.
- حذف مفعول (جاوزا)، فإن كان المفعول (مجمع البحرين) فحذف للعلم به فيما سبق، فيكون لتحقيق مقصدية الاختصار، وإن كان يقصد به الموعد أي جاوزا الموعد والمعني به الصخرة، فحذف للعلم به لاحقاً (والزمخشري، 1407هـ، 732/2، والبيضاوي، 1418م، 287/3، ابن عاشور، 2000م، 104/15) في قوله تعالى ((أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتَ الْحَوْتَ..))، فيكون من قبيل الحذف بسبب البيان بعده، ولعلَّ هذا الوجه ضعيف لتأخر البيان عن وقت الحاجة لفهم المعنى، وقد يكون الحذف للتوسع أي عدم التقييد بمفعول واحد، للاهتمام بالمسند والمُسند إليه دون المفعول أي بفعل المجاوزة؛ إذ إنَّ الغرض من الأمر كله هو مجاوزة موسى عليه السلام وفتاه المكان المقصود والعودة إليه بفقدان الحوت الذي استتركوه من التعب والجوع.
- التقييد بجملة (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)، وفيه تقييدات عدة: أولاً: جملة (لقد لقينا) لتأكيد التعليل بالأمر بإيتاء الغداء (الهرري، 2001م، 437/16) وثانياً: التقييد باسم الإشارة الدال على القريب (هذا) لتخصيص هذا السفر دون غيره بالنصب أي التعب والجوع، إذ قيل: لم يع موسى في سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الإشارة، ففي ذكر اسم الإشارة تخصيص لشدة تعب موسى ومن معه بهذا السفر، فأفهم أنه لم ينصب في سائر أسفاره الموعد أو المكان المحدد (البيضاوي، 1418هـ، 287/3، الألوسي، د.ت، 316/15).

4/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ

أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ الكهف [63]

إنَّ من الأمور التي تؤثر في المعنى وتبين المقاصد عملية بناء الجملة وترتيبها، من ذكرٍ وحذفٍ وتقديم وتأخير وإضمار وإظهار، ومنه ما ورد في جواب الفتى للنبي موسى عليه السلام عندما سأله عن الغداء، وذلك في قوله ((وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)) فنجد حالة الإضمار والإظهار، إذ إنَّه أضمر كلمة (ذكر) بضمير (الهاء) بقوله (وما أنسانيه) أي ((وما أنساني ذكره إلا الشيطان))، ثم فسّر الإضمار بقوله (أن أذكره)، وهو بدل من الضمير (الببضاي، 1418هـ، 287/3).

ونجد التقديم والتأخير: في جملة (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) جملة اعتراضية وقعت بين المعطوف والمعطوف عليه (فإنِّي نسيت الحوت واتَّخذ سبيله في البحر عجباً) والسبب ((فِي وَقُوعِ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْعُذْرِ وَالْعَلَّةُ لَوْ قُوعِ ذَلِكَ النَّسْيَانِ)) (الرازي، 2000م، 480/21) منه، إذ إنَّ الأولوية في ترتيب الكلام مرجعه قصد المتكلم، الذي أثار تقديم الاعتذار للنبي موسى (عليه السلام) على التزام الترتيب الافتراضي للجملة.

ونجد الحذف: فقوله (عجباً) في قوله تعالى (واتَّخذ سبيله في البحر عجباً)، مفعول ثانٍ لاتخذ، وقيل صفة لمفعول محذوف أي سبيلاً عجباً. إضافة إلى ذلك فهو تأكيد على دلالة همزة الاستفهام في (أرأيت) على التعجب، فهذا الكلام جرى على ما هو متعارف بين الناس من أنه إذا حدث لأحدهم أمر يتعجب منه قال لصاحبه بأسلوب الاستفهام التعجبي (أرأيت ما حدث لنا!) (الرازي، 2000م، 480/21)، ومن هنا نتساءل هل التعجب كان من الحوت الذي قفز إلى البحر واتخذ سبيلاً كالسرب، أم كان من قصة النسيان بأكملها؟! ذكر المفسرون الاحتمالين؛ ولكن إذا كان (عجباً) صفة لمفعول محذوف كما ورد -أي سبيلاً عجباً- فذلك يوّد سؤالاً، وهو لماذا ورد الحذف؟ هل لأن كلمة (السبيل) سبق ذكرها فحذف للاختصار -كما ذكره أغلب المفسرين-؟ أم لأن التعبير القرآني أراد التعميم؟ فنذكر المفعول (سبيلاً) يفيد تخصيص التعجب به فقط، وأما حذفه فيفيد معنيين هما: التعجب من المفعول المحذوف ومن المشهد أجمع وهو عملية النسيان وقفز الحوت، فبذلك أفاد الحذف العموم.

5/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰٓءِثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ الكهف [64]

فتقييد الرجوع بقوله (قَصَصًا) هو لبيان حال الرجوع أو الارتداد، إذ إنَّه ليس رجوعاً فحسب بل رجوعاً متتبعين أثرهما ليصلوا إلى المكان الذي جاء منه وهو مكان فقد الحوت الذي صار بعيداً فاستعمل اسم الإشارة (ذلك) للبعد، أي ذلك المكان (مكان فقد الحوت) الذي نبتغيه في سفرنا هذا (الرازي، 2000م، 481/21، والزمخشري، 1407هـ، 732/2).

ولو كان يقصد به خبر الفقد الذي أخبر به الفتى كما قال ابن عاشور (ابن عاشور، 2000م، 105/15)؛ لأخبر بـ(هذا) للقريب إذ إنَّ الخبر آنِي قريبُ الحدث، فالدليل على أنَّ المبتغى هو مكان الفقد وليس خبر الفقد اسم الإشارة (ذلك).

6/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِّن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ الكهف [65]

أولاً: إنَّ تقييد المفعولين (رحمة وعلمًا) بطرفين مختلفين في اللفظ ومتقاربين في المعنى ما هو إلا لاختلاف الحال والمقام والاختصاص، إذ إنَّ {عند} و {لدى} كل واحد منهما اسم مكان للقريب. ويستعملان مجازاً في اختصاص المضاف إليه بموصوفهما (ابن عاشور، 2000م، 106/15) إلا أنَّ بينهما فروقاً دقيقة، وهي (إبراهيم مصطفى د.ت، 822/2، كما أشار البقاعي، 1995م، 490/4):

- 1- إنَّ لدى أخص من عند.
 - 2- إنَّ عند يستعمل في المكان وغيره كأن تقول لي عند فلان مال في ذمته.
 - 3- إنَّ رحمة الله واسعة تشمل الكل وقيل تشمل الوحي والنبوة، أما العلم (المذكور) فهو من لدى الله خاص بالعبد الصالح وهو علم الغيب (البضاوي، 1418م، 287/3).
 - 4- إنَّ (لدى) يستعمل للغاية والمقصود، وعند بخلاف ذلك، ففي اللغة: (الدى هو الموضوع الذي هو الغاية) (الجوهري، 1990م، 44/7)، ولذلك استعمل مع العلم لفظ (لدى)، ومع الرحمة استعمل لفظ (عند)؛ لأنَّ العلم هو الغاية في هذه القصة، بدليل تذييل الآية بقول موسى عليه السلام: (لتعلمني مما علّمت رشداً).
 - 5- إن لدى تفيد حصول العلم عند صاحبه من غير واسطة، ولهذا أطلق على بعض العلوم التي تكون من غير اجتهاد في الطلب ومن غير واسطة بالعلوم اللدنية (الرازي، 2000م، 482/21).
 - 6- ومن دقائق الفروق في الاستعمال بين الطرفين أنَّه لما كان لفظ (عند) في الاستعمال اللغوي لما ظهر، و(لدى) لما بطن، كان المراد بالرحمة ما ظهر من كراماته، وبالعلم الباطن الخفي المعلوم قطعاً أنه خاص بحضرته سبحانه، فاقترن الظاهر بالظاهر والخفي بالخفي (البقاعي، 1995م، 490/4).
- ثانياً:** تقديم المفعول (رحمة) على الظرف وتأخير المفعول (علمًا) على الظرف (لدى):

إنَّ تقديم وتأخير مقيدات الإسناد على بعضها يكون لمقاصد مُراد ومعانٍ مُختارة، فلو تعمنا في الآية الكريمة، وجدنا أنَّه فضلاً عن استعمال طرفين متقاربين مع الفروق الدقيقة بينهما كما بيّنا سابقاً، فإنَّ هناك اختلافاً في ترتيب الجملتين كذلك، فالجملة الأولى جاء ترتيبها على وفق الترتيب الافتراضي للجملة العربية؛ إذ بدأت الجملة بالأركان الأساسية للإسناد وهما المسند والمُسند إليه -الفعل والفاعل- آتينا، والمفعولان (الهاء ورحمة) ومن ثمَّ الظرف (من عندنا)؛ ولكن في الجملة الثانية جاء الكلام على خلاف الترتيب الافتراضي بتقديم الظرف على

مفعول الفعل (علما)، ولمعرفة هذا الاختلاف وسبب العدول عن مقتضى الظاهر لا بُدَّ من معرفة المقصود من كلمتي (رحمة) و(علما) أولاً؛ لتعلق نظم الكلام وترتيبه بدلالة الألفاظ، فالكلام في نظمه ودلالات مفرداته نسيج واحد.

وذكر المفسرون أنَّ المقصود بالرحمة في هذه الآية هو (الوحي والنبوة) (البضاوي، 1418هـ، 287/3، والنيسابوري، 1416هـ، 447/4) و((مطلق الرحمة تأتي على يد جبريل عليه السلام وعلى يد الرسل، أما هذه الرحمة، فمن عند الله تعالى دون واسطة الملك؛ لذلك قال: (آتَيْنَاهُ)، و(مِنْ عِنْدِنَا) فالإتيان والعندية من الله دون واسطة، وأما قوله تعالى (علما) فهو علم خاص بالعبد الصالح عطاءً من الله تعالى له وحده لم يعلِّمه موسى، وعطاء الله للعلم خاضع لمشيئته (الشعراوي، د.ت، 8954/14، وأبو السعود، د.ت، 124/7)، وسمَّاه بعض أهل التفسير بالعلوم الدنية وهي ((أَنْ يَسْعَى الْإِنْسَانُ بِوَاسِطَةِ الرِّيَاضَاتِ وَالْمُجَاهَدَاتِ فِي أَنْ تَصِيرَ الْقُوَى الْحِسِّيَّةُ وَالْخَيَالِيَّةُ ضَعِيفَةً فَإِذَا ضَعُفَتْ قُوَّةُ الْقُوَى الْعَقْلِيَّةِ وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ الْإِلَهِيَّةُ فِي جَوْهَرِ الْعَقْلِ، وَحَصَلَتِ الْمَعَارِفُ وَكُمُلَتِ الْعُلُومُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ سَعْيٍ وَطَلَبٍ فِي التَّفَكُّرِ وَالتَّأَمُّلِ، وَهَذَا هُوَ الْمُسَمَّى بِالْعُلُومِ الدُّنْيَا)) (الرازي، 2000م، 482/21-483). وهي أيضاً من غير واسطة.

فلما كان كلاهما من عند الله مباشرة من غير واسطة فيقال: ما سرّ التقديم والتأخير الحاصل في الجملتين؟

نقول لعلَّ السبب في مجيء المفعول به (رحمة) على مقتضى الظاهر بتأخير الظرف عنه هو أنَّ رحمة الله وسعت كلَّ شيءٍ فهي غير مختصة بالعبد الصالح، فمن رحمته أنَّه دلَّ النبي موسى (عليه السلام) على مكان العبد الصالح، ومن رحمته أنَّه لم يعاقبه حينما قال أنا أعلم الناس، وأما العلم الذي أعطاه للعبد الصالح فهو علم خاص به ليس لغيره وهو علم الغيب فقوله (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) أي مما يختص بنا ولا يُعلم إلا بتوفيقنا وهو علم الغيوب (البضاوي، 1418هـ، 287/3)، فقدم (من لدنا) على المفعول لتأكيد فخامة هذا العلم الدائنة بفخامته الإضافية، كما أنَّه لما قدَّم الظرف على المفعول في (من لدنا علماً) كان في الكلام اهتمام بالمقدَّم وعناية به، فهو علم ليس كسائر العلوم بل هو علم من لدنا، وفيه كذلك تشويق إلى المؤخر فإنَّ ما حقَّه التقديم إذا أجزَّ تبقى النفس مترقبَةً له فإذا وردها يتمكَّن عندها فضلُ تمكَّن (أبو السعود، د.ت، 124/7)، وأنَّ إعطاء هذا العلم هو فضلٌ من الله تعالى، أي عطاءً من دون مقابل، كما قال الشيخ الشعراوي: ((لدنا: اعرف أنها ليست من شأن ولا فعل الخلق. بل من تفضل الخالق. فالحق سبحانه وتعالى يرسل لنا منهجه بوساطة الرسل، لكنه يوضح أن بعضاً من الناس منحهم عطاءً وأعطاهم من لدنه علماً)) (الشعراوي، د.ت، 2384/4) إضافياً خالصاً له.

المحور الثاني: التحولات الوظيفية لمقيدات الإسناد في حوارات النبي موسى مع الخضر (عليهما السلام)

ويبدأ من قوله تعالى :

1/ ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ الكهف [66]

هناك مسألتان: أولاً تقديم الجار والمجرور (له) على المسند إليه (موسى) وذلك؛ لأن محور القصة هو العبد الصالح، فالأهمية متجهة إليه دون غيره، والمسألة الثانية: هي أنه لو نظرنا إلى مقول القول نحوياً لوجدنا أن (هل أتبعك) هي جملة من غير قيود و من غير إضافات، إلا أننا لو نظرنا نظرة نصية بحضور المقام النصي والحالي للمتكلم (وهو النبي موسى عليه السلام)، لوجدنا أن القيود التي جاءت هي ليست مكملات أو متعلقات يمكن حذفها لو جاءت في غير القرآن، وإنما هي من الضرورات الأساسية في تصوير المشهد أمام القارئ، إذ إن جملة (على أن تعلمن مما علمت رشداً) تبين لنا ما يأتي:

أولاً: سعادة النبي موسى (عليه السلام) في بلوغ مبتغاه وحصول اللقاء، بدليل أن زيادة الكلام والاسترسال في الحوار يدلان على الرغبة في الحديث مع الشخص المقابل الذي تسعد بلقاؤه.

ثانياً: وصف حالة التأدب في النبي موسى (عليه السلام)، إذ إنه شرح سبب الاتباع على أنه من أجل التعلم ((وهو استئذان منه في اتباعه له على وجه التعليم)) (أبو الفداء، دت، 5/273)، ويقول (تعلمن) نسب الجهل لنفسه والعلم إلى العبد الصالح ((فاستجهد نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له، وسأل منه أن يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله عليه)) (البيضاوي، 1418هـ، 3/287) من علم الغيب.

فضلاً عن ذلك نجد تقييد العلم بقوله (رشداً) فيه تخصيص بالعلم المطلوب، فيحتمل أن يكون (رشداً) حالاً من مفعول (تعلمن) أي تعلمني بحيث أكون راشداً في تعلمي منك، ليفيد أن تعليمك إياي يكون بالإرشاد والنصح بالخير فمن العلم ما يكون خلاف ذلك، ويحتمل أن يكون (رشداً) مفعولاً ثانياً لـ (تعلمن) (ابن عطية، 1422هـ، 3/500)، أي تعلمني الرشد في بيان الأمور.

2/ قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ٢٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿

الكهف [67، 68]

على الرغم من أن العبد الصالح مأمور من الله سبحانه وتعالى بإرشاد النبي موسى (عليه السلام)، وعلمه بأن مجيئ موسى (عليه السلام) هو من أمر الله تعالى؛ نجد أنه استخدم الكثير من مقيدات الإسناد؛ ليحذر النبي موسى (عليه السلام) مما سيواجهه من اتباعه له، وهذه المقيدات أفادت تأكيد مضمون الجملة، وهي (إن) وتقديم

الظرف (معي) على المفعول ومجيء النكرة (صبراً) في سياق النفي، ومناطق التأكيدات في جملة (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) إنما هو تحقيق خطورة أعماله وغرابتها في المتعارف بحيث لا تتحمل، ولو كان خبراً على أصله لم يقبل فيه المراجعة ولم يجبه موسى بقوله: (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (ابن عاشور، 2000م، 108/15) فأراد العبد الصالح التأكيد بقوة على نفي استطاعة النبي موسى (عليه السلام) على تحمل ما لم يحط به علماً، وذلك لأن ما سيراه هو ظاهره من المناكير وبما أنه نبي لا يستطيع السكوت عن ذلك (الزمخشري، 1407هـ، 734/2)، كما أشار ابن عاشور، 2000م، 108/15).

ولما نفى عموم الصبر في قوله (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) وجاء (صبراً) نكرة في سياق النفي أفاد هذا التركيب نفي حصول الصبر منه في المستقبل على أكد وجه (ابن عاشور، 2000م، 108/15).

ولكن هل كل هذه التأكيدات أغضبت النبي موسى (عليه السلام) لاتهامه بعدم الصبر؟

لم يغضب النبي موسى (عليه السلام) بل على العكس كان ممتناً ووعده بالصبر بقوله (ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً)؛ وذلك بسبب الأسلوب الذي اعتمده العبد الصالح في بناء الجمل، ول يؤكد العبد الصالح لموسى (عليه السلام) أن ما قاله من عدم الصبر ليس صفة عمومية في النبي موسى (عليه السلام) ولا يتهمه بذلك على وجه العموم؛ وقد وضح سبب هذا التأكيد بزيادة مقيدتين: أولهما: تقديم شبه الجملة (معي) وذلك لأنه يعلم الغيب أو بعضاً من العلوم اللدنية التي علمه الله إتيانها دون غيره، فزيادة {معي} دلالة على أنه يجد من أعماله ما لا يجد مثله مع غيره فعدم الصبر على أعماله أولى (ابن عاشور، 2000م، 108/15).

وثانيهما: بين سبباً آخر لعدم الصبر وهو أن ما لا يعلمه الإنسان لا يصبر عليه إذا كان منكراً بالنسبة إليه؛ لذلك قيد الجملة السابقة بجملة حالية بقوله (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً)، ولو تمعنا في هذه الآية لوجدنا أن المتكلم أراد توضيح أمرين (ابن عاشور، 2000م، 108/15):

أولاً: بيان سبب حكمه على النبي موسى (عليه السلام) بعدم الصبر، فهناك كمال اتصال بينها وبين الجملة السابقة لها، فهي كالعلة الملازمة لها؛ فأتى بالواو الحالية رابطة بين الجملتين لتكون من مكملات الإسناد وهو بيان نسبة قلة العلم والخبر (الرازي، 2000م، 485/21).

ثانياً: التعبير بالاستقهام الإنكاري (كيف) هو تأكيد العبد الصالح على أن النبي لا يمكن أن يصبر على شيء منكر لا يعلم خفاياه، وهو عذر لموسى عليه السلام على عدم صبره، فالمتعلم الذي جاء طالباً الكمال في علومه إذا أدرك أن علوم أستاذه يخالف ما تقرر في علمه يبادر إلى الاعتراض والمنازعة، وذلك قد يؤدي إلى النفور بينه وبين الأستاذ، فلتجنب حدوث ذلك جاء الأسلوب الإنكاري في قول الخضر عليه السلام قائلًا لموسى عليه السلام:

(إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) (ابن عاشور، 2000، 109/15). وفي استعمال القيد الاستفهامي الإنكاري (كيف) إشعار بالتعجب ممّن يصبر على مثل هذه الأمور.

3/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ الكهف [69]

في هذه الجملة مسألتان: الأولى: تقديم جملة المشيئة (إن شاء الله) على المفعول؛ وذلك لعلم النبي موسى ﷺ بصعوبة مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد والسكوت عنه (البضاوي، 1418هـ، 288/3)، ومع أنّه سيبدل جهده في الصبر إلا أنّه استعمل (إن) التي تكون في الأصل للشك في حصول الأمر للإشعار بأن من يقوم مثل هذا المقام يكون شاكًا في صبره على مثل هذه المصاعب، ولم يقصد باستعمال (إن) أنّه لم يعزم على الصبر.

والثانية: مجيء العطف على (صابرا) بجملة فعلية (ولا أعصي لك أمرا) أي غير عاصي، أي لا أعصيك إذا أمرتني (ابن عاشور، 2000، 109/15) وقدم الجار والمجرور (لك) لتخصيصه بالطاعة في هذه الرحلة والاهتمام بها؛ إذ إنّ يعلم أنّه أعلم منه.

4/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ الكهف [70]

ورد في هذه الآية التقييد بالشّروط، بمعنى تقييد النّهي عن السّؤال بشرط حصول الاتّباع، والشّروط قيد لجوابه، وتقدّم الجار والمجرور (لك) و(منه) على المفعول، للاهتمام بالجار والمجرور في الموضعين؛ لأنّ محور القصّة هو الشّخصيّات والأحداث التي تقع فيها. فقدم ما هو موضع العناية والاهتمام. ويومئ تقديم (لك) إلى أنّ العبد الصّالح يريد أن يشير إلى موسى (عليه السلام) إلى أنّه في باله ولن ينساه، وأنّه المقصود بالعناية في السفر، فإن تأخّر إحداث الذّكر له فإنّما يكون لغاية أو غرض ملائم.

5/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا

إِمْرًا﴾ الكهف [71]

إنّ الترتيب الإسنادي في هذه الآية يتضمن أمورا عدة، منها:

1- الحذف (للايجاز): وذلك في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا)؛ فأصل الكلام - قبل

الحذف - حتى استأجرا سفينة فركباها، فلما استقرّا فيها خرقها. فقد حُذِفَ من السياق ما يدلّ عليه

المقام اختصارًا، وأُبقِيَ على الحدث المحوري في الجملة، وهو الخرق؛ فانصبّ التركيز على فعل

الخرق، فصار هو بؤرة الحدث ومحوره، حتى بدا كأن ركوب السفينة كان تمهيدًا لهذا الفعل المفاجئ،

لا غاية مقصودة في ذاته. (الزمخشري، 1407هـ، 736/2، كما أشار إليه ابن عاشور، 2000م، 110/15).

2- تعدية الفعل (ركب) بواسطة حرف الجر (في) في قوله: ((ركبا في السفينة)) ليفيد معنى الدخول وكون السفينة صارت ظرفاً لهم، ف(إذا) هنا لا تفيد معنى الشرطية وإنما تفيد الظرفية فقط، فلو كانت للشرطية لقال (فخرقاها) مطابقة لفعل الشرط (ركبا)، ولكنها تفيد الظرفية (السامرائي، د.ت، 208/2) فقط للدلالة على أنَّ الخرق كان في وقت الركوب مباشرة وليس بعد ركوبهم ونزولهم، فيدل على أن وقت الركوب مقصود لإيقاع الفعل فيه ولو كانت للشرطية لما أفادت هذا المعنى (ابن عاشور، 2000م، 110/15).

3- الاختلاف في معنى اللام في (لتغرق)، فذهب بعض المفسرين إلى أنها لام العاقبة -بمعنى أنَّ ما بعد اللام على خلاف نية أصل الفعل- أي أنه لم يخرقها للغرق (العثيمين، 1423هـ، 115، كما أشار الألوسي، د.ت، 336/15)، وبعضهم ذهب إلى أنها لام التعليل أو لام (كي)، والتي تكون علة القيام بالفعل، والأولى فيه أن يكون للتعليل؛ بدليلين: أولهما: الاستقهام الإنكاري في قوله (أخرقتها) أي أنكر قوله: (لَتَغْرُقَ أَهْلُهَا)؛ إذ إنَّ علة الفعل المستقهم عنه تابعة له؛ ولذلك توجه أن يغير موسى عليه السلام هذا المنكر في ظاهر الأمر، وثانيهما: تأكيد الإنكار بقوله: (لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً إِمْرًا) بثلاث مؤكدات اللام وقد والقسم المقدر التي تدل عليه اللام (ابن عاشور، 2000م، 111/15، العثيمين، 1423هـ، 116).

6/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٧٧ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿الكهف [72، 73]

تأكيد الاستقهام التقريري ب(إنَّ) وتكرار الجملة السابقة وتقديم (معي) على صبرا، تنبيه على أمرين، هما: التأكيد على صحة كلامه من أنه لن يستطيع معه صبرا بإعادة الجملة نفسها (لن تستطيع معي صبرا)، وتذكير النبي موسى (عليه السلام) على مخالفة الوعد بالصبر في قوله: ((ستجذني إن شاء الله صابرا...)).

7/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأُظْلِمَ قَلْبِي فَأَمْلَ غُلْمًا فَفَقَعْتُهُ﴾ قَالَ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً تُكْرَهُ ﴿الكهف [74]

إنَّ تغيير نظم الكلام وإسناده في هذه الآية، والآية التي سبقتها (فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) له تأثير كبير في إيضاح مشاعر النبي موسى (عليه السلام) تجاه الفعلين (الخرق والقتل)، وأيُّ الفعلين أشنع

وأقصى من الثاني، وذلك بأن جعل فعل الخرق في قوله (خرقها) في وقت ركوب السفينة (حتى إذا ركبنا في السفينة خرقها)، أما القتل فجعله في وقت بعد اللقيا، ولهذا عطفه بالفاء على الفعل؛ ((لأنَّ القتل أقبح والاعتراض عليه أدخل فكان جديراً بأن يجعل عمدة الكلام ولذلك فصله بقوله: لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً تُكْرَأُ أَي منكرًا)) (البيضاوي، 1418هـ، 289/3)، وذهب الزمخشري إلى أنَّ اختلاف الإسناد بين الآيتين وقع؛ ((لأنَّ خرق السفينة لم يتعقب الركوب، وقد تعقب القتل لقاء الغلام)) (الزمخشري، 1407هـ، 736/2).

ووصف النفس بقوله (زكية بغير نفس) لبيان أمرين: أنَّ النفس كانت صغيرة طاهرة، والأمر الثاني: (بغير نفس) أي لم يكن مقابل قصاص، للدلالة على أنَّ القتل لا يجوز إلا بقصاص، ثُمَّ قام بتغيير وصف الفعل الذي قام به من (إمرا) إلى (نكرا) للدلالة على أنَّ فعل القتل كان أقبح وأشنع من الأول، إذ الأول يمكن تداركه بغلق الخرق، أما الثاني فقد حصل القتل لا رجوع فيه (الزمخشري، 1407هـ، 736/2، كما أشار الرازي، 2000م، 487/21).

8/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٧٥ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿الكهف [75، 76]

إنَّ الزيادة في المماثلة والاسترسال في عدم الصبر ومخالفة الوعود التي وعدها النبي موسى (عليه السلام) أدَّى إلى زيادة الوحدات الإسنادية في تركيب الجملة عند الخضر (عليه السلام)، فزيادة (لك) ((هنا لزيادة العتاب على تركها؛ لأنه قد نقض العهد مرتين)) (أبو الفداء، د.ت، 5/280) فهي لام التبليغ، وهي التي تدخل على اسم أو ضمير السامع (ضمير المخاطب) لقول أو ما في معناه، وذلك عندما يكون المقول له الكلام معلوما من السياق فيكون ذكر اللام لزيادة تقوي الكلام وتبليغه إلى السامع؛ ولذلك سميت لام التبليغ، ألا ترى أن اللام لم يحتج لذكره في جوابه أول مرة في قوله تعالى: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)، فكان التقرير والإنكار مع ذكر لام تعدية القول أقوى وأشد من عدم نكره (ابن عاشور، 2000م، 113/15).

9/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْظِلْنَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ٧٧ الكهف [77]

اختلفت الآراء حول هذه الآية عند المفسرين في اعتراض النبي موسى ﷺ على مساعدة الخضر ﷺ لأهل القرية دون أجر على الرغم من سوء معاملتهم لهما وعدم استضافتهما، وأغلب الآراء أحالت سبب قوله (عليه السلام): ((لو شئت لاتخذت عليه أجرا)؛ إلى أنه كان يشعر بالجوع الشديد مما أدى إلى غضبه فقال قوله هذا (الرازي، 2000م، 488/21، كما أشار البيضاوي، 1418هـ، 289/3).

إلا أننا لو قارنا هذه المحاور مع المحاور السابقة في خرق السفينة وقتل الغلام؛ لوجدنا أنه قارن فعله هذا مع الأفعال السابقة التي مرّ بها، إذ إن الخضر عليه السلام كان أشد ما يكون مع من أحسنوا إليه وهم أصحاب السفينة الذين نقلوهم فقام بخرقها، وأكثر شدة مع النفس البريئة التي قام بقتلها، إلا أنه أبدى تعاطفه مع أناسٍ بخلاءٍ لئامٍ، ولأنه لم يفهم أسباب الفعلين الأولين (خرق السفينة وقتل الغلام) بعد، وكانت آثار الدهشة والتعجب لا تزال ظاهرة عليه، فكان أبسط ما يقوم به مع أهل القرية البخلاء هو أخذ الأجر؛ ولأنه لم يفهم الأسباب بعد، أحال الأفعال إلى مشيئته وليس مشيئة الله تعالى؛ لذلك بدأ جملة الاعتراضية بجملة شرطية بـ(لو شئت).

وبما أن أخذ الأجر أمر اختياري للعامل فإن أراد أخذ الأجر وإن لم يرد لم يأخذ، فبدأ جملة الاعتراضية بـ(لو) وأكدها بتأكيد واحد وهو (اللام) في جوابه (لاتخذت)، أما في الآيتين السابقتين (لقد جئت شيئا إمرا) و(لقد جئت شيئا نكرا) أكد الإسناد باللام وقد؛ لأن الفعلين منكران في جميع الأديان والأقوام.

وأُسند الإتيان إلى أهل القرية ثم أعيد إسناد الاستطعام إلى تكرار لفظ (أهلها) ظاهرا، ولم يأت مضمرًا مع قرب اللفظ؛ لأنه لو جاء مضمرًا بأن قيل: استطعاهم - ليكون الكلام على مقتضى الظاهر - لتناول جميع أهل القرية وكان المراد بالصّميم عين المأتين، فلما عدل عنه - مع أن المعدول عنه أخصر - إلى الظاهر - لا سيما إن جعلناه نكرة - كان غير الأولى وإلا لم يكن للعدول فائدة، فلما قصد من الأهل الأول الجميع وقصد بالأهل الثاني البعض عدل عن الصّميم إلى الاسم الظاهر (البقاعي، 1995م، 4/495). كما أن في التكرير تأكيد المعنى وتقريره (الرازي، 2000م، 21/488).

10/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ الكهف [78]

إن حذف المُشار إليه إنما هو للاتساع فهو ((مقدر في الذهن حاصل من اشتراط موسى على نفسه أنه إن سأله عن شيء بعد سؤاله الثاني فقد انقطعت الصّحبة بينهما)) (ابن عاشور، 2000م، 15/116)، ويحتمل أن يقصد باسم الإشارة الإشارة إلى السؤال الثالث، أي: هذا الاعتراض هو سبب الفراق بيني وبينك (الرازي، 2000م، 21/489)؛ لأن الاعتراضين الأولين ((ظاهريهما منكر، فكان موسى فيهما معذورا دون هذا، إذ لا ينكر الإحسان إلى المسيء بل يحمده)) (الهرري، 2001م، 17/11) عليه.

وإضافة الفراق إلى البين من إضافة المصدر إلى الظرف، وذهب الرازي إلى أن (البين) بمعنى الوصل هنا أي فراق الاتصال الحاصل (الرازي، 2000م، 21/489). وذلك على اعتبار أن لفظ البين من ألفاظ الأضداد الذي يأتي بمعنى الفراق بمعنى الوصل (ابن منظور، د.ت، 13/62).

11/ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف [79]

وفي هذه الآية جاء ترتيب مقيدات الإسناد على وفق معايير مقصدية يتحكم النص والمتكلم بها ، ومن هذه المقيدات:

1- التقديم والتأخير: فإنَّ جملة (فَأَرْدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا) متفرعة على كل من جملتي (فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ)، (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ)، فكان حقها التأخير عن كلتا الجملتين بحسب الظاهر، ولكنها قدمت خلافا لمقتضى الظاهر لقصد الاهتمام والعناية بإرادة إعاقة السفينة فظاهر العمل هو الإنكار وحقيقته الصلاح زيادة في تشويق موسى (عليه السلام) إلى علم تأويله؛ لأن كون السفينة لمساكين مما يزيد السامع تعجبا في الإقدام على خرقها(ابن عاشور، 2000م، 118/15).

2- قوله: (فَأَرْدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا) فيه مقصدان: الأول نسبة الإرادة إلى نفسه وليس إلى الله تعالى كما في تبريره لفعل الغلام والجدار بعد هذه الآية إذ نسبهما إلى الله تعالى في الظاهر، وذلك تنزيهاً له تعالى عما لا يليق به، أما في الخير فنسب الأمر إلى الله كما في قوله تعالى: ((فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا))؛ لذلك فإنه في نهاية القصة يرجع كل ما فعله إلى الله فيقول: (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي)(الشعرابي، د.ت، 8967/14).

والثاني: قوله كلمة (الإرادة) أي فأردت أن أعيبها وقد فعلت لم يقل: فعبتها، ليدل على أن فعله وقع عن قصد وتأمل وتأتي الإرادة على القصد(ابن عاشور، 2000م، 118/15) كذلك.

3- الاستبدال: فاستبدل كلمة أمامهم بقوله ((وكان وراءهم ملك...)) وذهب أكثر المفسرين بأن وراءهم بمعنى أمامهم، إلا أنَّ أمامهم تعني الوجود الحقيقي أمام الأعين والعلم بوجوده، أما وراءهم فيستعار لحال تعقب شيء شيئاً وحال ملازمة طلب شيء شيئاً بحق وحال الشيء الذي سيأتي قريباً وكل ذلك تشبيه بالكائن خلف شيء لا يلبث أن يتصل به(ابن عاشور، 2000م، 118/15)، كما أنَّ المساكين لا يعلمون بوجود الملك ولا بأعماله.

4- الحذف: وهو حذف كلمة (صالحة) في وصف السفينة في قوله (كل سفينة صالحة)، وفي حذف كلمة (ظالم) في وصف الملك في قوله (وكان وراءهم ملكٌ)، وإنَّما كان ذلك من إيجاز الحذف إذ إنَّ كلا الوصفين يفهمان من السياق، إذ دلَّ قوله تعالى (فَأَرْدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا) على أنَّ السفينة كانت صالحة لا عيب فيها فلا يُعَاب ما هو معيوب، ودلَّ قوله تعالى: (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) على ظلم الملك وذلك ببيان حال الأخذ بالغصب؛ إذ إنَّ كلمة الغصب دلَّت على الظلم والظالم معاً، فبينت نوع الظلم

(وهو الأخذ بالغضب) ومن يقوم به فهو ظالم؛ لأنَّ الغضب أخذ الشيء ظلماً وقهراً (الجوهري، 1978م، 1/194، كما أشار الهري، 2001م، 13/17).

12 / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الْعَلَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَآرَدْنَا أَنْ نُبْدِلَهُمَا رَبَّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ الكهف [80، 81]

إنَّ التعبير القرآني في هذه الآية أثار تصوير الكفر وآثاره على الوالدين على التصريح بكفر الغلام، فبدلاً من أن يقول (فكان الغلام كافراً وكان يعذب أبويه) ركّز على إيمان الوالدين والذي يدلّ على رحمة الله سبحانه وتعالى بعبده المؤمن وإرادة الخير له حتى وإن كان ظاهره شراً، ثمّ بيان نتيجة الطغيان والكفر وهو الإرهاب، وهو أيضاً تفكير بمصلحة الوالدين، فالإرهاب يأتي نتيجة التعب والتعذيب، ولم يقل يعذبهما؛ لأنّه لم يرد توجيه الاهتمام لفعل الغلام بل توجيه الاهتمام لحالة الوالدين النفسية ثمّ بيان السبب فيه وهما الطغيان والكفر، فكان كلّ من لفظي (طغياناً وكفراً) مفعولاً لأجله لبيان سبب الإرهاب، ويحتمل أن يكون كلّ من لفظي (طغياناً وكفراً) تمييزاً مبيّناً للإرهاب.

وإسناد الإبدال إلى الله تعالى في قوله (أن يبدلها)؛ لأنّه هو القادر والخالق والمعطي، ثمّ ذكر كلمة زكاة ليكون جواباً لقول موسى عندما قال (أفقلت نفساً زكية) أي أركى مما ظننت.

13 / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ الكهف [82].

كذلك إسناد الإرادة في هذه الآية إلى الله وحده؛ لأنّه هو وحده يرزق من يشاء بغير حساب وهو وحده الذي يوزع الأرزاق لا يشاركه فيه أحد. فأسند فعل الإرادة إلى الله تعالى وحده في قوله: (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا)؛ لأنّ بلوغ الأشدّ وتكامل السن ليس إلاّ بمحض إرادة الله تعالى من غير مدخل وأثر لإرادة العبد فالأول في نفسه شرّ قبيح والثالث خير محض والثاني ممتزج (روح البيان: 5 / 287).

نتائج البحث

من دراسة وظائف مقيدات الإسناد في قصة موسى والعبد الصالح، تبين ما يأتي:

- 1- إنَّ الوظائف النحوية تختلف عن الوظائف البلاغية، فالوظائف التي وضعها علماء النحو لمقيدات الإسناد - الفضلة في المصطلح النحوي القديم - كان يحكمها موقعها في الجملة العربية على أصل الوضع على اعتبار الأكثر شيوعاً مما استقرأه من كلام العرب، حتى إنَّهم وضعوا أصلاً في ترتيب هذه المقيدات بأن يكون المفعول المطلق أولاً والمفعول معه آخراً، والحال بعد صاحب الحال والتابع بعد المتبوع...والعدول عنه يكون خروجاً عن الأصل، أما علم البلاغة لم يتقيد بأصل الوضع إلا في الأمور التي تخل بالمعنى المقصود إذا خُرجَ عن الأصل، وإنَّما جعلت الوظيفة الأساسية لهذه المقيدات إيصال قصد المتكلم إلى السامع بأي طريقة أو ترتيب كان مع التأكيد على تحقق عنصر الفائدة في الكلام.
- 2- إنَّ مقيدات الإسناد في قصة النبي موسى عليه السلام والعبد الصالح كان لها أثر كبير في إبراز الكثير من المقاصد: كالبيان والإيضاح عن طريق الذكر، وبيان الإيجاز والاتساع وعدم اللبس عن طريق الحذف، وبيان الأهم في الذكر عند المتكلم والمخاطب عن طريق التقديم والتأخير، ومنها الترادف والاستبدال اللغوي وغيرها من المعاني والمقاصد التي بينتها مقيدات الإسناد وأثَّرت في تغيير المنحى الدلالي للنص القرآني.
- 3- التحكم في معاني المفردات والأدوات داخل النص هو قيد يقصده المتكلم لجذب ذهن المخاطب إلى المعنى الذي يريد تحقيقه، كما في الاستعمال القرآني لـ (إذا) ظرفية لا شرطية على لسان العبد الصالح؛ وذلك لإثبات معنى الظرفية أي الخرق حصل في السفينة في قوله تعالى: ((وانطلقا حتَّى إذا ركبا في السفينة خرقها...)).
- 4- المخاطب هو جزء أساسي في عملية إنتاج الكلام، فالكلام كلّه حاضر في ذهن المتكلم (المخاطب)؛ لأنّه هو منتج الخطاب؛ إلا أنَّ ترجمته لهذا الكلام يتحكم به أمران: المقاصد وما يريد ذهن السامع (المخاطب) تلقيه، فعند الحذف الكلمة المحذوفة حاضرة في ذهن المتكلم لا بُدَّ، فإن كانت حاضرة في ذهن السامع وهو عالمٌ به تُحذف، وإن لم تكن الكلمة حاضرة في ذهن السامع ولكن ذكرها لا يؤدي وظيفة أساسية تُشكِّلُ فارقاً في تربية الفائدة تحذف كذلك، فالقيد الواحد في الجملة له أكثر من وظيفة، وتتغير هذه الوظائف باعتبار المقام والمخاطب وزيادة الفائدة.
- 5- وأما الذكر فأحياناً يكون حاضراً في ذهن المتكلم والسامع ومع ذلك يعتمد المتكلم إلى ذكر القيد بإضافة وظيفة أخرى له وهي زيادة التقرير في مقامات الإنكار.
- 6- إنَّ موضوع القصة والشخصيات الموجودة فيها تتحكم كثيراً في وظائف مقيدات الإسناد، والمقام والمخاطبين لهما دور كبير في بناء هيكلية الخطاب قبل البدء به، إذ إنَّ حالة التأدب التي كان فيها النبي موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام بغية طلب العلم ولأنّه كان على علمٍ بأنّه مرسلٌ إليه من الله تعالى كان له أثر في تحديد الوظائف لكل كلمة أو كل مقيد تم انتقائه في كلامه مع الخضر، فقدم مرةً وأخر مرةً أخرى وحذف وذكر، فلو لم يكن على علم بهوية الخضر عليه السلام لتغير أسلوب خطابه معه.

قائمة المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم

- ❖ ابن عاشور، محمد الطاهر. (1420هـ/2000م). التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور. (الطبعة الأولى). مؤسسة التاريخ العربي. بيروت. لبنان.
- ❖ ابن عطية، عبد الحق. (1422هـ). تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية. بيروت.
- ❖ ابن فارس، أحمد. (1399هـ - 1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.
- ❖ ابن منظور، محمد. (د.ت) لسان العرب. (الطبعة الأولى). دار صادر. بيروت.
- ❖ ابن يعيش، يعيش. (1422هـ - 2001م). شرح المفصل للزمخشري. قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ❖ أبو البقاء، محب الدين. (1995م). اللباب في علل البناء والإعراب. (الطبعة الأولى). دار الفكر. دمشق.
- ❖ أبو السعود، محمد. (د.ت). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ❖ أبو الفداء، إسماعيل. (د.ت). روح البيان. دار الفكر. بيروت.
- ❖ الأصفهاني، الراغب. (١٤١٢ هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (الطبعة الأولى). دار القلم، الدار الشامية. دمشق. بيروت.
- ❖ الآلوسي، محمود. (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ❖ الأندلسي، أبو حيان. (د.ت). تفسير البحر المحيط. دار الفكر.
- ❖ الأندلسي، عبد الحق. (1413هـ - 1993م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية. لبنان.
- ❖ البخاري، محمد. (1422هـ). صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (الطبعة الأولى). دار طوق النجاة.
- ❖ البقاعي، برهان الدين. (1995م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتب العلمية. بيروت.

- ❖ البيضاوي، ناصر الدين. (1418هـ). تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ❖ التفتازاني، سعد الدين. (2004م) المطول في شرح تلخيص المفتاح تحقيق: أحمد عزو عناية (الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي. لبنان.
- ❖ الجرجاني، أبو بكر. (1995م). دلائل الإعجاز. (الطبعة الأولى). دار الكتاب العربي. بيروت.
- ❖ الجوهري، إسماعيل. (1990م). الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية. (الطبعة الرابعة). دار العلم للملايين. بيروت.
- ❖ الرازي، فخر الدين. (1421هـ - 2000م). مفاتيح الغيب. (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية. بيروت.
- ❖ الزمخشري، محمود. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (الطبعة الثالثة). دار الكتاب العربي. بيروت.
- ❖ السامرائي، د. فاضل. (د.ت) معاني النحو. دار الفكر. الأردن.
- ❖ السكاكي، يوسف. (1987م). مفتاح العلوم. تحقيق: نعيم زرزور. (الطبعة الثانية). دار الكتب العلمية. لبنان.
- ❖ سيبويه، عمرو. (د.ت). كتاب سيبويه. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت.
- ❖ السيرافي، الحسن. (2008م). شرح كتاب سيبويه. تحقيق: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي. (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ❖ الشاطبي، إبراهيم. (1428هـ - 2007م). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا و د. عبد المجيد قطامش. (الطبعة الأولى). معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- ❖ الشعراوي، محمد. (د.ت). تفسير الشعراوي. مطابع أخبار اليوم.
- ❖ العثيمين، محمد. (1423هـ). تفسير العثيمين. (الطبعة الأولى). دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية.
- ❖ الغزالي، محمد. (1961م). معيار العلم في فن المنطق. تحقيق: الدكتور سليمان دنيا. دار المعارف، مصر.
- ❖ الفيروز آبادي، مجد الدين. (2005م). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (الطبعة الثامنة). مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- ❖ القزويني، الخطيب. (د.ت). الإيضاح في علوم البلاغة. دراسة وتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. دار الجيل. بيروت.

- ❖ اللبدي، محمد. (1985م). معجم المصطلحات النحوية والصرفية (الطبعة الأولى). مؤسسة الرسالة ودار الفرقان.
- ❖ مصطفى، إبراهيم. والزيات، أحمد. وعبد القادر، حامد. والنجار، محمد. (د.ت) المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.
- ❖ الميداني، عبد الرحمن. (1996م). البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. (الطبعة الأولى). دار القلم. دمشق. ودار الشامية. بيروت.
- ❖ النيسابوري، نظام الدين (1416هـ). تفسير النيسابوري = غرائب القرآن و رغائب الفرقان. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية. بيروت.
- ❖ الهرري، محمد الأمين. (1421هـ - 2001م). تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي. (الطبعة الأولى). دار طوق النجاة. بيروت. لبنان.
- ❖ الوراق، محمد. (1420هـ - 1999م). علل النحو. (الطبعة الأولى). مكتبة الرشد. الرياض. السعودية.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

❖ (After Al-Qur'ān al-Karīm):

- ❖ Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Tāhir. (1420 AH / 2000 AD). Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr al-ma'rūf bi-Tafsīr Ibn 'Āshūr. (1st ed.) Mu'assasat al-Tārīkh al-'Arabī. Beirut, Lebanon.
- ❖ Ibn 'Aṭīyyah, 'Abd al-Ḥaqq. (1422 AH). Tafsīr Ibn 'Aṭīyyah = al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz. Edited by 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfi Muḥammad. (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. Beirut.
- ❖ Ibn Fāris, Aḥmad. (1399 AH / 1979 AD). Mu'jam Maqāyīs al-Lughah. Edited by 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Fikr.
- ❖ Ibn Manẓūr, Muḥammad. (n.d.). Lisān al-'Arab. (1st ed.). Dār Ṣādir. Beirut.
- ❖ Ibn Ya'īsh, Ya'īsh. (1422 AH / 2001 AD). Sharḥ al-Mufaṣṣal li-al-Zamakhsharī. Introduction by Dr. Emile Badī' Ya'qūb. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. Beirut, Lebanon.
- ❖ Abū al-Baqā', Muḥibb al-Dīn. (1995 AD). Al-Lubāb fī 'Ilal al-Binā' wa al-I'rāb. (1st ed.). Dār al-Fikr. Damascus.

- ❖ Abū al-Su‘ūd, Muḥammad. (n.d.). Tafsīr Abī al-Su‘ūd = Irshād al-‘Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm. Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī. Beirut.
- ❖ Abū al-Fidā’, Ismā‘īl. (n.d.). Rūḥ al-Bayān. Dār al-Fikr. Beirut.
- ❖ Al-Aṣḥānī, al-Rāghib. (1412 AH). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān*. Edited by: Ṣafwān ‘Adnān al-Dāwūdī. (First Edition). Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyyah. Damascus. Beirut.
- ❖ Al-Ālūsī, Maḥmūd. (n.d.). Rūḥ al-Ma‘ānī fī Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa al-Sab‘ al-Mathānī. Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī. Beirut.
- ❖ Al-Andalusī, Abū Ḥayyān. (n.d.). Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ. Dār al-Fikr.
- ❖ Al-Andalusī, ‘Abd al-Ḥaqq. (1413 AH / 1993 AD). Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Aẓīz. Edited by ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi Muḥammad. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. Lebanon.
- ❖ Al-Bukhārī, Muḥammad. (1422 AH). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī: al-Jāmi‘ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa Sunanih wa Ayyāmih. Edited by Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. (1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.
- ❖ Al-Biqā’ī, Burhān al-Dīn. (1995 AD). Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. Beirut.
- ❖ Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn. (1418 AH). Tafsīr al-Bayḍāwī = Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta’wīl. Edited by Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mur’ashlī. (1st ed.). Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī. Beirut.
- ❖ Al-Taftāzānī, Sa’d al-Dīn. (2004 AD). Al-Muṭawwal fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ. Edited by Aḥmad ‘Izzū ‘Ināyah. (1st ed.). Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī. Lebanon.
- ❖ Al-Jurjānī, Abū Bakr. (1995 AD). Dalā’il al-I’jāz. (1st ed.). Dār al-Kitāb al-‘Arabī. Beirut.
- ❖ Al-Jawharī, Ismā‘īl. (1990 AD). Al-Ṣiḥāḥ; Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyyah. (4th ed.). Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn. Beirut.
- ❖ Al-Rāzī al-Shāfi‘ī, Fakhr al-Dīn. (1421 AH / 2000 AD). Mafātīḥ al-Ghayb. (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. Beirut.
- ❖ Al-Zamakhsharī, Maḥmūd. (1407 AH). Al-Kashshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl. (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-‘Arabī. Beirut.
- ❖ Al-Sāmīrā’ī, Fāḍil. (n.d.). Ma‘ānī al-Naḥw. Dār al-Fikr. Jordan.
- ❖ Al-Sakkākī, Yūsuf. (1987 AD). Miftāḥ al-‘Ulūm. Edited by Na‘īm Zarzūr. (2nd ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. Lebanon.
- ❖ Sībawayh, ‘Amr. (n.d.). Kitāb Sībawayh. Edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Jīl. Beirut.

- ❖ Al-Sīrāfī, al-Ḥasan. (2008 AD). Sharḥ Kitāb Sībawayh. Edited by Aḥmad Ḥasan Mahdalī and 'Alī Sayyid 'Alī. (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. Beirut, Lebanon.
- ❖ Al-Shāṭibī, Ibrāhīm. (1428 AH / 2007 AD). Al-Maqāṣid al-Shāfiyah fī Sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfiyah (Sharḥ Alfiyyat Ibn Mālīk). Edited by Dr. Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā and Dr. 'Abd al-Majīd Qatāmish. (1st ed.). Ma'had al-Buḥūth al-'Ilmiyyah wa Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Umm al-Qurā University. Mecca.
- ❖ Al-Sha'rāwī, Muḥammad. (n.d.). Tafsīr al-Sha'rāwī. Maṭābi' Akhbār al-Yawm.
- ❖ Al-'Uthaymīn, Muḥammad. (1423 AH). Tafsīr al-'Uthaymīn. (1st ed.). Dār Ibn al-Jawzī. Saudi Arabia.
- ❖ Al-Ghazālī, Muḥammad. (1961 AD). Mi'yār al-'Ilm fī Fann al-Mantiq. Edited by Dr. Sulaymān Dunyā. Dār al-Ma'ārif. Egypt.
- ❖ Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn. (2005 AD). Al-Qāmūs al-Muḥīṭ. Edited by Maktab Taḥqīq al-Turāth, Mu'assasat al-Risālah. (8th ed.). Mu'assasat al-Risālah. Beirut, Lebanon.
- ❖ Al-Qazwīnī, al-Khaṭīb. (n.d.). Al-Īdāḥ fī 'Ulūm al-Balāghah. Study and edition by Muḥammad 'Abd al-Mun'im Khafājī. Dār al-Jīl. Beirut.
- ❖ Al-Lubadī, Muḥammad. (1985 AD). Mu'jam al-Muṣṭalahāt al-Naḥwiyyah wa al-Ṣarfiyyah. (1st ed.). Mu'assasat al-Risālah & Dār al-Furqān.
- ❖ Muṣṭafā, Ibrāhīm; al-Zayyāt, Aḥmad; 'Abd al-Qādir, Ḥāmid; and al-Najjār, Muḥammad. (n.d.). Al-Mu'jam al-Wasīṭ. Edited by Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah. Dār al-Da'wah.
- ❖ Al-Maydānī, 'Abd al-Raḥmān. (1996 AD). Al-Balāghah al-'Arabiyyah: Ususuhā wa 'Ulūmuhā wa Funūnuhā. (1st ed.). Dār al-Qalam. Damascus; and Dār al-Shāmiyyah. Beirut.
- ❖ Al-Nīsābūrī, Nizām al-Dīn. (1416 AH). Tafsīr al-Nīsābūrī = Gharā'ib al-Qur'ān wa Raghā'ib al-Furqān. Edited by Shaykh Zakariyyā 'Umayrāt. (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. Beirut.
- ❖ Al-Hararī, Muḥammad al-Amīn. (1421 AH / 2001 AD). Tafsīr Ḥadā'iq al-Rūḥ wa al-Rayḥān fī Rawābī 'Ulūm al-Qur'ān. Supervised and reviewed by Dr. Ḥāshim Muḥammad 'Alī ibn Ḥusayn Mahdī. (1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh. Beirut, Lebanon.
- ❖ Al-Warrāq, Muḥammad. (1420 AH / 1999 AD). 'Ilal al-Naḥw. (1st ed.). Maktabat al-Rushd. Riyadh, Saudi Arabia.